

باب فى فضل طاعة المرأة لزوجها
وفيه : أربعة عشر حديثا



978



ثواب المرأة على طاعتها لزوجها ورعايتها لبيتها

الفوز بالجنة:

(١٠٣٧) حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ مُسَاوِرِ الْحَمِيرِيِّ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّ امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ » (١) .

(١٠٣٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ الْجَعْدِ الْوَشَّاءُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادِ الْقُرَشِيِّ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ فِي الْجَنَّةِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالصَّادِقُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى فِي نَاحِيَةِ الْمِصْرِ لَا يَزُورُهُ إِلَّا اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ فِي الْجَنَّةِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « كُلُّ وَدُودٍ وَلُودٍ إِذَا غَضِبَتْ أَوْ أُسِيءَ إِلَيْهَا قَالَتْ : هَذِهِ يَدِي فِي يَدِكَ ، لَا أَكْتَحِلُ بِغَمْضٍ حَتَّى تَرَضَّ » (٢) .

(١٠٣٩) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ

(١) أخرجه الترمذی، أبواب الرضاع، باب حق الزوج على المرأة ٥/ ١١٠ (بشرح الإمام ابن العربي المالکی) وقال الترمذی : « هذا حديث حسن غريب » . ١. هـ .

(٢) أخرجه الطبرانی في الكبير ١٢/ ٥٩ (١٢٤٦٧) ، و ١٩/ ١٤٠ (٣٠٧) ، وفي الأوسط - بهذا اللفظ - ٢/ ٢٠٦ (١٧٤٣) ، وقال الهيثمي في المجمع ٤/ ٣١٢ : « رواه الطبرانی في الصغير والأوسط وفيه إبراهيم بن زياد القرشي ، قال البخاري : لا يصح حديثه فإن أراد تضعيفه فلا كلام ، وإن أراد حديثا مخصوصا فلم يذكره ، وأما بقية رجاله فهم رجال الصحيح » . ١. هـ .

يَسَارٍ، عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ مُحْصِنٍ ، أَنَّ عَمَّةً لَهُ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَفَرَعَتْ مِنْ حَاجَتِهَا ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : « أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ ؟ » ، قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : « كَيْفَ أَنْتِ لَهُ ؟ » ، قَالَتْ : مَا أَلُوهُ إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ ، قَالَ : « فَاَنْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ فَإِنَّهَا هُوَ جَنَّتِكَ وَنَارُكَ » (١) .

(١٠٠) وفي رواية فقال : « انظري كيف أنت له فإنها هو جنتك ونارك » (٢) .

جنتك ونارك : أى إن الزوج هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك ، وسبب لدخولك النار بسخطه عليك فأحسنى عشرته .

تفتح لها أبواب الجنة تدخل من أيها شاءت :

(١٠٤٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لُهَيْعَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، أَنَّ ابْنَ قَارِظٍ ، أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا ، وَصَامَتْ شَهْرَهَا ، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا ، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا ، قِيلَ لَهَا : ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ » (٣) .

(١٠٤١) وفي رواية عن أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا ، وَصَامَتْ شَهْرَهَا ، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا ، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا ، دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ » (٤) .

(١٠٤٢) وفي رواية عن رسول الله ﷺ : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ اتَّقَتْ رَبَّهَا ، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا ،

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤ / ٣٤١ ، وقال الهيثمي في المجمع ٤ / ٣٠٦ : « رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا حصين وهو ثقة » ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٥ / ١٨٣ (٤٤٨) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١ / ١٩١ ، وقال الهيثمي في المجمع ٤ / ٣٠٦ : « رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح » ا.هـ .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٩ / ٤٧١ (٤١٦٣) وقال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا ، فَتَحَ لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَقِيلَ لَهَا : ادْخُلِي مِنْ حَيْثُ شِئْتِ «^(١) .

فإذا حافظت المرأة على الصلوات الخمس ، وصيام شهر رمضان ، وحفظت فرجها ، وعفّت نفسها عن الحرام ، وأطاعت زوجها في غير معصية ، واجتنبت مع ذلك بقية الكبائر ، فإنها مع السابقين الأولين في دخول الجنة .
دخلت الجنة : لم يقل : تدخل ؛ إشارة إلى تحقق الدخول .

قال المناوي في فيض القدير ١ / ٣٩٢ : فإن قلت : فما وجه اقتصاره على الصوم والصلاة ولم يذكر بقية الأركان الخمسة التي بني الإسلام عليها؟! قلت: لغلبة تفريط النساء في الصلاة والصوم ، وغلبة الفساد فيهن ، وعصيان الحليل ، ولأن الغالب أن المرأة لا مال لها تجب زكاته ، ويتحتم فيه الحج ، فأناط الحكم بالغالب ، وحثها على مواظبة فعل ما هو لازم لها بكل حال ، والحفظ والصون والحراسة ، والفرج يطلق على القبل والدبر ؛ لأن كل واحد منفرج أي : منفتح . وأكثر استعماله عرفاً في القبل . ا.هـ .

لها مثل أجر المجاهدين في سبيل الله ﷺ :

(١٠٤١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ الْكَلْبِيُّ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّسَاءَ أَتَيْنَ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْنَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرَّجَالُ بِالْفَضْلِ ، يُجَاهِدُونَ وَلَا نُجَاهِدُ قَالَ : « مَهْنَةٌ إِحْدَاكُنَّ فِي بَيْتِهَا ، تُدْرِكُ جِهَادَ الْمُجَاهِدِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ »^(٢) .

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥ / ٧٥ (٤٧١٥) ، وقال الهيثمي في المجمع ٤ / ٣٠٦ : « رواه الطبراني

في الأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وسعيد بن عفير لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » ا.هـ .

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٦ / ١٤٠ (٣٤١٥) ، وقال الهيثمي في المجمع ٤ / ٣٠٤ : « رواه أبو يعلى

والبزار وفيه روح بن المسيب ، وثقه ابن معين والبزار وضعفه ابن حبان وابن عدي » ا.هـ .

ثواب العمل الصالح

(..) وفي رواية قال : أَّتَتِ النِّسَاءَ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْنَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرَّجَالُ بِالْفَضْلِ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَمَا لَنَا عَمَلٌ نُدْرِكُ بِهِ عَمَلَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ : « مِهْنَةٌ إِحْدَاكُنَّ فِي بَيْتِهَا ، تُدْرِكُ عَمَلَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (١) .

(..) وفي رواية قَالَ : أَتَيْنَ النِّسَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرَّجَالُ بِالْفَضْلِ وَالْجِهَادِ ، فَمُرْنَا بِعَمَلٍ نُدْرِكُ بِهِ فَضْلَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ : « مِهْنَةٌ إِحْدَاكُنَّ فِي بَيْتِهَا ، تُدْرِكُ بِهِ عَمَلَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٢) .

(١٠٤٢) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَافِدَةٌ النِّسَاءِ إِلَيْكَ ، هَذَا الْجِهَادُ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى الرَّجَالِ ، فَإِنْ نَصَبُوا أُجْرُوا ، وَإِنْ قُتِلُوا كَانُوا أَحْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ ، وَنَحْنُ مَعَشَرَ النِّسَاءِ نُقَوْمُ عَلَيْهِمْ ، فَمَا لَنَا مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَبْلِغِي مَنْ لَقِيتِ مِنَ النِّسَاءِ أَنْ طَاعَةَ الزَّوْجِ وَاعْتِرَافًا بِحَقِّهِ ، يَعْدِلُ ذَلِكَ ، وَقَلِيلٌ مِنْكُمْ مَنْ يَفْعَلُهُ » (٣) .

القرب من منزلة الشهداء :

(١٠٣٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَدَقَةَ ، ثنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنِي عِكْرَمَةُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ خِرَاشٍ ، عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ بَيْنَ صَفِّ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَقَالَ : « يَا مَعَشَرَ النِّسَاءِ ، إِذَا سَمِعْتُنَّ أَذَانَ هَذَا الْحَبَشِيِّ وَإِقَامَتِهِ فَقُلْنَ كَمَا يَقُولُ ، فَإِنْ لَكُنَّ بِكُلِّ حَرْفٍ أَلْفَ دَرَجَةٍ » ، فَقَالَ عُمَرُ : هَذَا لِلنِّسَاءِ فَمَا لِلرِّجَالِ ؟ قَالَ : « ضِعْفَانِ يَا عُمَرُ » ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ امْرَأَةٍ أَطَاعَتْ ، وَأَدَّتْ حَقَّ زَوْجِهَا ، وَتَذَكَّرَتْ حُسْنَهُ ، وَلَا

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٦/ ١٤١ (٣٤١٦) ، وإسناده ضعيف .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣/ ١٦٢ (٢٨٠٧) .

(٣) أورده الهيثمي في المجمع ٤/ ٣٠٤ وقال : « رواه البزار وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف » ١.هـ .

تَحُونُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ ، إِلَّا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً وَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ ، فَإِنْ كَانَ زَوْجُهَا مُؤْمِنًا حَسَنَ الْخُلُقِ فَهِيَ زَوْجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِلَّا زَوَّجَهَا اللَّهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ (١) .

فاتقى الله في نفسك ، واتقيه في زوجك ، واحرصي على طاعته ورعايته والقيام بخدمته ، وحفظ ولده وماله ومتاعه لتفوزي بهذا الأجر العظيم .

وليكن لك أسوة في المؤمنات الصالحات ، كالعباسة بنت الفضل زوجة الإمام أحمد ، فقد قال في حقها رحمها الله : أقمت مع أم صالح ثلاثين سنة فما اختلفت أنا وهي في كلمة ، ثم ماتت رحمها الله .

وقال أبو الدرداء لزوجته : إذا رأيتني غضبت فرضّني ، وإذا رأيتك غضبي رضيتك ، وإلا لم نصطحب (٢) .

واقرئي هذه الحكاية الجميلة :

قال شريح القاضي : خطبت امرأة من بني تميم ؛ فلما كان يوم بنائي بها أقبلت نساؤها يهدينها حتى دخلت علي ؛ فقلت : إن من السنة إذا دخلت المرأة على زوجها أن يقوم ويصلي ركعتين ، ويسأل الله تعالى من خيرها ويتعوذ من شرها ؛ فتوضأت فإذا هي تتوضأ بوضوئي ؛ وصليت فإذا هي تصلي بصلاتي ؛ فلما خلا البيت دنوت منها فمددت يدي إلى ناحيتها ؛ فقالت : على رسلك يا أبا أمية ؛ ثم قالت : الحمد لله أحمده وأستعينه وأصلي على محمد وآله ؛ أما بعد : فإني امرأة غريبة لا علم لي بأخلاقك ؛ فبين لي ما تحب فأتيه ، وما تكره فأجتنبه ، فإنه قد كان لك منكح في قومك ولي في قومي مثل ذلك ، ولكن إذا قضى الله أمراً كان مفعولاً ؛ وقد ملكت

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤/١٦ (٢٨) ، وقال الهيثمي في المجمع ٤/٣٠٨ : « رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما عبد الله الجزري عن ميمونة ، وفيه منصور بن سعد ، ولم أعرفه ، وفيه عباد بن كثير وفيه ضعف كبير وقد ضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات ، والإسناد الآخر فيه جماعة لم أعرفهم » .

(٢) انظر : العقد الفريد ١/ ١٨٨ .

فاصنع ما أمرك الله تعالى به : إما إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان .

فقلت : الحمد لله أحمده وأستعينه ، وأصلي وأسلم على محمد وآله وصحبه ، أما بعد : فإنك قلت كلاماً إن ثبتَّ عليه يكنُ ذلك حظاً لي، وإن تدعيه يكن حجةً عليك، أحب كذا وأكره كذا ؛ وما رأيت من حسنة فبئها ، وما رأيت من سيئة فاستريها ، فقلت: كيف محبتك لزيارة الأهل ؟ قلت : ما أحب أن يملني أصهاري، قالت: من تحب من جيرانك أن يدخل دارك آذن له، ومن تكره أكرهه ؟ قلت : بنو فلان قوم صالحون ، وبنو فلان قوم سوء ، قال : فبت معها بأنعم ليلة ، ومكثت معي حولاً ؛ لا أرى منها إلا ما أحب، فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء؛ وإذا بعجوز تأمر وتنهى فقلت : من هذه ؟ قالوا: فلانة أم حليلتك ، قلت: مرحبا وأهلا وسهلا ، فلما جلستُ أقبلت العجوز، فقلت: السلام عليك يا أبا أمية ، فقلت : وعليك السلام ومرحبا بك وأهلا، قالت : كيف رأيت زوجتك ؟ قلت : خير زوجة وأوفق قرينة ، لقد أدبت فأحسنت الأدب ، ورياضت فأحسنت الرياضة ؛ فجزاك الله خيراً ، فقلت : يا أبا أمية ، إن المرأة لا يرى أسوأ حالاً منها في حالتين : إذا ولدت غلاماً أو حظيت عند زوجها، فإن رابك مريب فعليك بالسوط ، فوالله ما حاز الرجال في بيوتهم أشرَّ من الروعاء المدللة .

قالت : كيف تحب أن يزورك أصهارك ؟ قلت: ما شاءوا ، فكانت تأتيني في رأس كل حول فتوصيني بتلك الوصية ، فمكثت معي عشرين سنة لم أعب عليها شيئاً؛ وكان لي جارٌ يفزع امرأته ويضربها فقلت في ذلك :

رأيت رجلاً يضربون نساءهم
فأضربها من غير ذنب أتت به
فشلت يميني يوم تضرب زينب
فما العدل مني ضرب من ليس يذنب
فزينب شمس والنساء كواكب
إذا طلعت لم يبد منهن كوكب^(١)

(١) انظر : المستطرف ٢/ ٤٨١ .

ثواب المرأة على تحمل الام الحمل والوضع

مضاعفة الحسنات :

(١٠٤٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زُرْعَةَ ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي عَمَّارُ بْنُ نُصَيْرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ الْحَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ سَلَامَةَ حَاضِنَةَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تُبَشِّرُ الرَّجَالَ بِكُلِّ خَيْرٍ وَلَا تُبَشِّرُ النِّسَاءَ ، قَالَ : « أَصْحَابِكِ دَسَسْنِكَ هَذَا » ، قَالَتْ : أَجَلْ ، هُنَّ أَمْرُنِي ، قَالَ : « أَفَمَا تَرْضَى إِحْدَاكُنَّ أَمَّا إِذَا كَانَتْ حَامِلًا مِنْ زَوْجِهَا ، وَهُوَ عَنْهَا رَاضٍ ، أَنَّ لَهَا مِثْلَ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِذَا أَصَابَهَا الطَّلُقُ ، لَمْ يَعْلَمْ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ مَا أُخْفِيَ لَهَا مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ، فَإِذَا وَضَعَتْ ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا جَرْعَةٌ مِنْ لَبَنِهَا ، وَلَمْ يَمْصُ مَصَّةً ، إِلَّا كَانَ لَهَا بِكُلِّ جَرْعَةٍ ، وَبِكُلِّ مَصَّةٍ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ أَشْهَرَهَا لَيْلَةً ، كَانَ لَهَا مِثْلُ أَجْرِ سَبْعِينَ رَقَبَةً تَعْتَقُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، سَلَامَةٌ تَدْرِي لِمَنْ أَعْنِي بِهِذَا لِلْمُتَمَتِّعَاتِ الصَّالِحَاتِ الْمُطِيعَاتِ لِأَزْوَاجِهِنَّ ، اللَّوَاتِي لَا يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ » ^(١) .

لها كأجر المرابط في سبيل الله ﷺ :

(١٠٤٤) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّيْنِيُّ قَالَ : ثنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/٢٠ (٦٧٣٣) ، وقال الهيثمي في المجمع ٤/٣٠٤ : « رواه الطبراني

في الأوسط ، وفيه عمار بن نصير ، وثقه ابن حبان وصالح جزرة ، وضعفه ابن معين وغيره ، وبقيه

رجالها ثقات » ا.هـ .

جُبَيْرٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَحْسَبُهُ قَدْ رَفَعَهُ قَالَ : « الْمَرْأَةُ فِي حَمْلِهَا إِلَى وَضْعِهَا ، إِلَى فَصَالِهَا ، كَالْمُرَابِطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ مَاتَتْ فِيهَا يَبْنَ ذَلِكَ ، فَلَهَا أَجْرُ شَهِيدٍ » ^(١) .



(١) أخرجه الطبراني ، كما قال الهيثمي في المجمع ٤ / ٣٠٥ وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثوري ، وضعفه غيرهما ، وإسحاق بن إبراهيم الصبيبي لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » ا.هـ . وأبو نعيم في الحلية ٤ / ٢٩٨ واللفظ له .

ثواب من يغرس غرسا أو يزرع زرعاً

له ثواب صدقة:

(١٠٤٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، ح ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا ، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ » (١) .

(١٠٤٦) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا ، إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَلَا يَرْزُؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ » (٢) .

(١٠٤٧) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ قَالَ : حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ عَجْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ مَوْلَى بَنِي يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا بِدِمَشْقَ ، فَقَالَ لَهُ : أَتَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ غَرَسَ غَرْسًا لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ آدَمِيٌّ ، وَلَا خَلْقٌ مِنْ

(١) أخرجه البخاري ، كتاب المزارعة ، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه ٣ / ١٣٥ ، وفي الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم ٨ / ١٢ ، ومسلم ، كتاب المساقاة ، باب فضل الغرس والزرع ٣ / ١١٨٩ (١٥٥٣) .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب المساقاة ، باب فضل الغرس والزرع ٣ / ١١٨٨ (١٥٥٢) .

ولا يرزؤه : أي : لا ينقصه ويأخذ منه .

خَلَقَ اللهُ ﷻ، إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ» (١).

مضاعفة الحسنات :

(١٠٤٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ يَعْنِي الْخُرَّاسَانِيَّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ اللَّيْثِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ شَهَابٍ يَقُولُ : أَشْهَدُ عَلَى عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْسًا ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ ، قَدْرَ مَا يُخْرُجُ مِنْ ثَمَرِ ذَلِكَ الْغَرْسِ » (٢).

(..) وفي رواية عن النبي ﷺ قَالَ : « مَنْ يَغْرِسُ غَرْسًا ، كَتَبَ اللهُ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ ، بِقَدْرِ مَا يُخْرُجُ مِنْ ثَمَرِ ذَلِكَ الْغِرَاسِ » (٣).

في هذه الأحاديث فضيلة الغرس وفضيلة الزرع ، وأن أجر فاعلي ذلك مستمر مادام الغراس والزرع وما تولد منه إلى يوم القيامة ، وقد اختلف العلماء في أطيب المكاسب وأفضلها فقيل : التجارة ، وقيل : الصنعة باليد، وقيل : الزراعة وهو الصحيح .

وفي هذه الأحاديث أيضا أن الثواب والأجر في الآخرة مختص بالمسلمين ، وأن الإنسان يثاب على ما سرق من ماله أو أتلفته دابة أو طائر ونحوهما (٤).



(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٤٤٤ ، وقال الهيثمي في المجمع ٤/ ٦٨ : « رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله موثقون وفيهم كلام لا يضر » ا.هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٥٠ ، وقال الهيثمي في المجمع ٤/ ٦٧ : « رواه أحمد ، وفيه عبد الله بن عبد العزيز وثقه مالك ، وسعيد بن منصور ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح » ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٤/ ١٤٨ (٣٩٦٨) ، وانظر تعليق الهيثمي في السابق .

(٤) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٠/ ٢١٣ .

ثواب سقى الماء

غفران الذنوب :

(١٠٤٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي ، فَمَلَأَ حُقْفَهُ ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا ؟ قَالَ : « فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ » ^(١) .

(١٠٥٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقِيُّ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ الْحَسَنِ ، وَابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « غُفِرَ لِمَرْأَةٍ مُؤَمِّسَةٍ ، مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكْبٍ يَلْهَثُ ، قَالَ : كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ ، فَنَزَعَتْ حُقْفَهَا ، فَأَوْتَقَتْهُ بِخِمَارِهَا ، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ » ^(٢) .

(..) وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا ، رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ ، يُطِيفُ بِيئْرِ قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ ، فَنَزَعَتْ لَهُ بِمَوْقِهَا ، فَغُفِرَ لَهَا » ^(٣) .

(..) وفي رواية قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكْبَةٍ ، قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَعَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَنَزَعَتْ مَوْقِهَا ، فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ ، فَغُفِرَ لَهَا بِهِ » ^(٤) .

(١) سبق ذكره وتخرجه .

(٢) سبق ذكره وتخرجه .

(٣) سبق ذكره وتخرجه .

(٤) سبق ذكره وتخرجه .

له بذلك أجر:

(١٠٥١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمِّهِ سَرَّاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ نَعَشَى حِيَاضِي قَدْ لُطِّمَتْهَا لِإِبِلِي ، فَهَلْ لِي مِنْ أَجْرِ إِنْ سَقَيْتُهَا؟ قَالَ : « نَعَمْ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ » (١) .

(١٠٥٢) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ شُعَيْبٍ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَنْزَعُ فِي حَوْضِي حَتَّى إِذَا مَلَأْتُهُ لِأَهْلِي ، وَرَدَّ عَلَيَّ الْبَعِيرُ لِعَيْرِي ، فَسَقَيْتُهُ ، فَهَلْ لِي فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ » (٢) .

من أفضل الصدقات :

(١٠٥٣) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ أَفَاتَصَدَّقُ عَنْهَا؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قُلْتُ : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : « سَقْيُ الْمَاءِ » (٣) .

(..) وفي رواية قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : « سَقْيُ الْمَاءِ » (٤) .

(..) وَعَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا سَعْدُ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى صَدَقَةٍ خَفِيفَةٍ مُؤْتَتَاهَا عَظِيمٌ أَجْرُهَا؟ » . قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « سَقْيُ الْمَاءِ » فَسَقَيْتُ

(١) سبق ذكره وتخرجه .

(٢) سبق ذكره وتخرجه .

(٣) أخرجه النسائي، كتاب الوصايا، باب فضل الصدقة عن الميت ٢٥٤ / ٦ (بشرح الحافظ جلال

الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي)، وقال الألباني: حسن .

(٤) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل سقى الماء ١٢١٤ / ٢ (٣٦٨٤)، وقال الألباني: حسن .

سَعَدُ الْمَاءِ ^(١) .

الوقاية من النار بشفاعته من سقايم في الدنيا :

(١٠٥٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَصْفُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُفُوفًا ، (وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : أَهْلُ الْجَنَّةِ) ، فَيَمُرُّ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عَلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ : يَا فَلَانُ ، أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ اسْتَسْقَيْتَ فَسَقَيْتَكَ شَرْبَةً ؟ قَالَ : فَيَشْفَعُ لَهُ ، وَيَمُرُّ الرَّجُلُ فَيَقُولُ : أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ نَاوَلْتِكَ طَهُورًا ؟ فَيَشْفَعُ لَهُ » ^(٢) .

قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : وَيَقُولُ : يَا فَلَانُ ، أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ بَعَثْتَنِي فِي حَاجَةٍ كَذَا وَكَذَا ، فَذَهَبْتُ لَكَ ؟ فَيَشْفَعُ لَهُ .

(١٠٥٥) حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَحْدَرِيُّ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو ظِلَالٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسٌ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « سَلَكَ رَجُلَانِ مَفَازَةً ، أَحَدُهُمَا عَابِدٌ ، وَالْآخَرُ بِهِ رَهَقٌ ، فَعَطَشَ الْعَابِدُ حَتَّى سَقَطَ ، فَجَعَلَ صَاحِبُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَمَعَهُ مِیْضَاءٌ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ صَرِيعٌ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ ، لَئِنْ مَاتَ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَطَشًا وَمَعِيَ مَاءٌ لَا أُصِيبُ مِنَ اللَّهِ خَيْرًا أَبَدًا ، وَإِنْ سَقَيْتَهُ مَائِي لَأَمُوتَنَّ لَأَمُوتَنَّ ، فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﷻ وَعَزَمْ وَرَشَّ عَلَيْهِ مِنْ مَائِهِ وَسَقَاهُ مِنْ فَضْلِهِ ، قَالَ : فَقَامَ حَتَّى قَطَعَا الْمَفَازَةَ ، قَالَ : فَيُوقَفُ الَّذِي بِهِ رَهَقٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٦/ ٢٢ (٥٣٨٥) وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ١٣٢ : « قلت : له حديث

في سقي الماء غير هذا رواه أبو داود ، رواه الطبراني في الكبير وفيه ضرار بن سرد وهو ضعيف » ا.هـ .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب فضل سقى الماء ٢/ ١٢١٥ (٣٦٨٥) . وفي الزوائد : « في

إسناده يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف » ا.هـ .

يصف الناس : جاء لازما ومتعديا . فعلى الأول على بناء الفاعل ، وعلى الثاني على بناء المفعول . على

الرجل : أي : على رجل من صفوف أهل الجنة .

ثواب العمل الصالح

لِلْحِسَابِ ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ ، فَتَسْوِقُهُ الْمَلَائِكَةُ ، فَيَرَى الْعَابِدَ ، فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : يَقُولُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا فُلَانُ الَّذِي أَتْرُكَ عَلَى نَفْسِي يَوْمَ الْمَفَارَةِ ، قَالَ : يَقُولُ : بَلَى أَعْرِفُكَ ، قَالَ : فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : قِفُوا ، قَالَ : فَيُوقَفُ وَيَجِيءُ حَتَّى يَقِفَ وَيَدْعُو رَبَّهُ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ ، قَدْ تَعَرَّفُ يَدُهُ عِنْدِي ، وَكَيْفَ أَتْرُكِي عَلَى نَفْسِي ، يَا رَبِّ ، هَبْهُ لِي ، فَيَقُولُ : هُوَ لَكَ ، قَالَ : وَيَجِيءُ فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ ، فَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ ، قَالَ الصَّلْتُ : قَالَ جَعْفَرٌ : قُلْتُ : حَدَّثَكَ أَنَسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ (١) .

مدخر له في رصيد حسناته :

(١٠٥٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ ﷻ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تُعِدْنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ ، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تُعِدَّهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوْجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا ابْنَ آدَمَ : اسْتَطَعْمَتَكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أُطْعِمْتَهُ لَوْجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ : اسْتَسْقَيْتَكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ » (٢) .

الفوز بدخول الجنة :

(١٠٥٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلَيْبٍ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ مَرْثَدٍ ، أَوْ مَرْثَدِ بْنِ عِيَاضٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٧ / ٢١٥ (٤٢١٢) ، وقال الهيثمي في المجمع ٣ / ١٣٣ : « رواه الطبراني في

الأوسط ، وأبو ظلال وثقة البخاري وابن حبان وفيه كلام » ا.هـ .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

رَسُولَ اللَّهِ أَخْبَرَنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: « هَلْ مِنْكَ مِنْ أَحَدٍ حَيٌّ؟ »، قَالَ لَهُ مَرَّاتٍ، قَالَ: لَا، قَالَ: « فَاسْقِ الْمَاءَ »، قَالَ: كَيْفَ أُسْقِيهِ؟ قَالَ: « اكْفِهِمْ أَلْتَهُ إِذَا حَضَرُوهُ، وَاجْمِلْهُ إِلَيْهِمْ إِذَا غَابُوا عَنْهُ » (١).

(١٠٥٨) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِي، ثنا يَحْيَى الْحِمَازِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْقُرَشِيِّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ { قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا عَمَلٌ إِنْ عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: « أَنْتَ بِيَلَدٍ يُجْلَبُ بِهِ الْمَاءُ؟ » قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: « فَاشْتَرِ بِهَا سِقَاءً جَدِيداً ثُمَّ اسْتَقِ فِيهَا حَتَّى تَحْرِقَهَا، فَإِنَّكَ لَنْ تَحْرِقَهَا حَتَّى تَبْلُغَ بِهَا عَمَلُ الْجَنَّةِ » (٢).



(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/٣٦٨، وقال الهيثمي في المجمع ٣/١٣١: « رواه أحمد والطبراني في الكبير وقد جهل الحسيني عياض بن مرثد أو مرثد بن عياض، وقد روى الطبراني أنه سأل النبي، والراوى ثقة من رجال الصحيح فارتفعت الجهالة » ا.هـ.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/١٠٤ (١٢٦٠٥)، وقال الهيثمي في المجمع ٣/١٣٢: « رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى الحماني وهو كلام وقد وثق، وبقية رجاله ثقات » ا.هـ.

ثواب من نام على طهارة

استجابة الدعاء :

(١٠٥٩) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، ثنا حماد ، أَخْبَرَنَا عاصمُ بْنُ بهْدَلَةَ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرِ طَاهِرًا ، فَيَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » (١) .

(١٠٦٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ ، لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ سَأَلَ اللَّهَ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ » (٢) .



(١) سبق ذكره وتخرجه .

يتعار : يستيقظ من النوم .

(٢) سبق ذكره وتخرجه .

ثواب الشيب في الإسلام

كانت له نورا يوم القيامة :

(١٠٦١) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، ثنا يَحْيَى ، ح وَثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ : ثنا سُفْيَانُ الْمَعْنَى ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَنْتَفُوا الشَّيْبَ ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْشِبُ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ » - قَالَ عَنْ سُفْيَانَ - : « إِلَّا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، وَقَالَ فِي حَدِيثِ يَحْيَى : « إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ [تَعَالَى وَجَلَّ] لَهُ بِهَا حَسَنَةً ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ » (١) .

(..) وفي رواية أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَنْتَفُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورٌ ، وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ ، كُتِبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ وَرُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ » (٢) .

(..) وفي رواية أَنَّ شُرْحَبِيلَ بْنَ السَّمْطِ قَالَ : يَا كَعْبُ بْنُ مُرَّةَ ، حَدَّثَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحْذَرْ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣) .

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الترجل ، باب في تنف الشيب ٤/٤١٤ (٤٢٠٢) ، والترمذى ، أبواب الأدب ، باب ماجاء في النهي عن تنف الشيب ١٠ / ٢٦١ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) ، بلفظ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ وَقَالَ : إِنَّهُ نُورٌ الْمُسْلِمِ » ، وقال الترمذى : « هذا حديث حسن » ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٩/١٢٩ (٩٣٢٦) ، وقال الهيثمي في المجمع ٥/١٥٩ : « قلت : رواه أبو داود باختصار ، رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه » ا.هـ .

(٣) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل من شاب شيبية في سبيل الله ٧/١٣١ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) ، وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح غريب » ا.هـ .

(..) وفي رواية : « مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(١) .



(١) أخرجه النسائي، كتاب الجهاد، باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل ٢٦/٦ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندی) • وقال الألباني : صحيح •

ثواب من قتل للحفاظ على ماله

له مثل أجر الشهيد :

(١٠٦٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو { قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ » (١) .

(..) وفي رواية عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ ، أَوْ دُونَ دَمِهِ ، أَوْ دُونَ دِينِهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ » (٢) .

(١٠٦٣) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، ثنا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أُرِيدَ مَالُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَاتَلَ فَقُتِلَ ، فَهُوَ شَهِيدٌ » (٣) .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب المظالم ، باب من قاتل دون ماله ٣ / ١٧٩ ، و مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم في حقه ١ / ١٢٥ (١٤١) .
دون ماله : مدافعا من يريد أخذ ماله ظلما • شهيد : له أجر الشهيد عند الله تعالى ولكنه يغسل ويكفن ويصلى عليه ، ولا يعامل معاملة الشهيد من هذه الناحية .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب السنة ، باب في قتال اللصوص ٥ / ١٢٨ (٤٧٧٢) ، و الترمذی ، أبواب الديات ، باب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد ٦ / ١٩١ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذی : « هذا حديث حسن صحيح » ١.هـ .

من قتل دون ماله : أي : عند دفعه من يريد أخذ ماله ظلما ، ومن قتل دون دمه : أي : في الدفع عن نفسه ، ومن قتل دون دينه : أي : في نصره دين الله والذب عنه ، ومن قتل دون أهله : أي في الدفع عن بضع حليلته أو قريبته ، فهو شهيد ؛ لأن المؤمن محترم ذاتا ودما وأهلا ومالا فإذا أريد منه شيء من ذلك جاز له الدفع عنه ، فإذا قتل بسببه فهو شهيد . ١.هـ . انظر : تحفة الأحوذى ٤ / ٥٦٦ .

(٣) أخرجه أبو داود ، كتاب السنة ، باب في قتال اللصوص ٥ / ١٢٨ (٤٧٧١) . والترمذی ، في =

ثواب العمل الصالح

(..) وفي رواية عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ أُرِيدَ مَالُهُ ظُلْمًا فُقِتِلَ ، فَهُوَ شَهِيدٌ »^(١) .

(..) وفي رواية عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ أَتَى عِنْدَ مَالِهِ فُقُوتًا لَمْ يَفْقَأْ فَفُقِتِلَ ، فَهُوَ شَهِيدٌ »^(٢) .

(..) وفي رواية عن عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله ﷺ قال: « قَتَلَ الْمُؤْمِنَ مَظْلُومًا دُونَ مَالِهِ شَهَادَةٌ »^(٣) .

الفوز بالقرب من الله ﷻ :

(١٠٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُرُوزِيُّ ، ثنا مُطَهَّرُ بْنُ الْحَكَمِ الْمُرُوزِيُّ ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا ، ثُمَّ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ : وَآتَى لَهُ التَّوْبَةَ وَقَدْ سَمِعْتُ نَبِيَّكَ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَقْرَبَ الْخَلَائِقِ مِنْ عَرْشِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الْمُؤْمِنُ الَّذِي

= الموضوع السابق ٦ / ١٩٠ (شرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذي: « هذا حديث صحيح » . ا.هـ .

بغير حق : أي : ظلما ، فقاتل : أي : ذلك الإنسان الذي هو مالك المال دون ماله ، فقتل : بصيغة المجهول أي : مالك المال ، فهو : أي : مالك المال المقتول ، شهيد : أي : في حكم الآخرة . ا.هـ . انظر : تحفة الأحمدي ٤ / ٥٦٦ .

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الحدود ، باب من قتل دون ماله فهو شهيد ٢ / ٨٦٢ (٢٥٨٢) وفي الزوائد : « إسناده حسن لقصور درجته عن أهل الحفظ والإتقان » ا.هـ .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، في الموضوع السابق ٢ / ٨٦١ (٢٥٨١) وفي الزوائد : « في إسناده يزيد بن سنان التميمي أبو فرة الرهاوي ضعفه أحمد وغيره » ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣ / ١٠١ (٢٦١٧) .

قُتِلَ مَظْلُومًا ، رَأَى سُهُ عَن يَمِينِهِ ، وَقَاتَلَهُ عَن شِمَالِهِ ، وَأَوْدَاجُهُ يَشْحُبُ يَقُولُ : رَبِّ
سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي ؟ فِيمَ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ الصَّلَاةِ ؟ ^(١) .

الفوز بالجنة:

(١٠٦٥) أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ
قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ مَظْلُومًا
فَلَهُ الْجَنَّةُ » ^(٢) .



(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/١٠١ (١٢٥٩٧) .

(٢) أخرجه النسائي ، كتاب تحريم الدم ، باب من قتل دون ماله ٧/١١٥ (بشرح الحافظ جلال الدين
السيوطي وحاشية الإمام السندي) ، والإمام أحمد في المسند ٢/٢٢٣ .

ثواب من قتل الوزغ (البرص)

الحصول على مائة أو سبعين حسنة في الضربة الأولى :

(١٠٦٦) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سَهِيلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَتَلَ وَرْغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ ، فَلَهُ كَذَا ، وَكَذَا حَسَنَةٌ ، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةٌ ، لِذُنُوبِ الْأُولَى وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّلَاثَةِ ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةٌ لِذُنُوبِ الثَّانِيَةِ » (١) .

(..) وفي رواية : « مَنْ قَتَلَ وَرْغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ ، كُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ ، وَفِي الثَّانِيَةِ ذُنُوبَ ذَلِكَ ، وَفِي الثَّلَاثَةِ ذُنُوبَ ذَلِكَ » (٢) .

(..) وفي رواية : « فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً » (٣) .

محو بعض الخطايا :

(١٠٦٧) حَدَّثَنَا مِقْدَامٌ ، نَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرِ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَتَلَ وَرْغَةً مَحَا اللَّهُ عَنْهُ سَبْعَ خَطِيئَاتٍ » (٤) .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب السلام ، باب استحباب قتل الوزغ / ٤ / ١٧٥٨ (٢٢٤٠) .

وسمي وزغاً لحفته ، وسرعة حركته .

(٢) أخرجه مسلم ، في الموضوع السابق .

وسمي وزغاً لحفته ، وسرعة حركته .

(٣) أخرجه مسلم ، في الموضوع السابق / ٤ / ١٧٥٩ (٢٢٤٠) .

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط / ٨ / ٣٦٩ (٨٩٠٠) ، وقال الهيثمي في المجمع / ٤ / ٤٧ : « رواه الطبراني

في الأوسط ، وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف » ا.هـ .

فقتل الوزغ مشروع ولو لم يحصل منه أذية ، وقتله في أول ضربة أكثر أجراً وثواباً من قتله في المرة الثانية .

ولذلك ينبغي للمسلم أن يتتبع الأوزاغ في بيته ، وفي المسجد وغيره ، ويقتلها ، وأن يكون قتله بقوة ليموت في أول مرة .

وأمر النبي ﷺ بقتله ، وحث عليه ، ورغب فيه لكونه من المؤذيات ، وأما سبب تكثير الثواب في قتله بأول ضربة ثم ما يليها فالمقصود به الحث على المبادرة بقتله ، والاعتناء به ، وتحريص قاتله على أن يقتله بأول ضربة ، فإنه إذا أراد أن يضربه ضربات ربما انفلت وفات قتله .

وأما تقييد الحسنات في الضربة الأولى بهائة ، وفي رواية : بسبعين فجوابه من أوجه :

أحدها : أن هذا مفهوم للعدد ولا يعمل به عند الأصوليين غيرهم ، فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينها .

الثاني : لعله أخبرنا بسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة ، فأعلم بها النبي ﷺ حين أوحى إليه بعد ذلك .

والثالث : أنه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم وإخلاصهم ، ويقال : أحوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعين لغيره والله أعلم ^(١) .



(١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٢٣٦/١٤ .

ثواب من قتل حية

له سبع حسنات :

(١٠٦٨) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ أَبُو هَمَزَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَلَهُ سَبْعُ حَسَنَاتٍ ، وَمَنْ قَتَلَ وَرَزَعَةً فَلَهُ حَسَنَةٌ » (١) .

(..) وفي رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَلَهُ سَبْعُ حَسَنَاتٍ ، وَمَنْ قَتَلَ وَرَزَعًا فَلَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ تَرَكَ حَيَّةً مَخَافَةَ عَاقِبَتِهَا فَلَيْسَ مِنَّا » (٢) .

له مثل أجر من قتل مشركا قد حل دمه :

(١٠٦٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي الْفُرَاتِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْأَعْيَنِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ الْجَشْمِيِّ قَالَ : بَيْنَمَا ابْنُ مَسْعُودٍ يُحْطَبُ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ مَرَّ حَيَّةٌ تَمَثَّى عَلَى الْجِدَارِ ، فَقَطَعَ خُطْبَتَهُ ثُمَّ ضَرَبَهَا بِقَضِيئِهِ حَتَّى قَتَلَهَا ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَكَأَنَّهَا قَتَلَ رَجُلًا مُشْرِكًا قَدْ حَلَّ دَمُهُ » (٣) .

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٤٤٦/١٢ (٥٦٣٠)، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٢٠/١، وقال الهيثمي في المجمع ٤/٤٥ : « رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح ، إلا أن المسيب بن رافع لم يسمع من ابن مسعود ، والله أعلم » ١. هـ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٢١/١، وقال الهيثمي في المجمع ٤/٤٦ : « رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري بنحوه ، والطبراني في الكبير مرفوعا وموقوفاً قال البزار في حديثه وهو مرفوع : من قتل =

قال المناوي في فيض القدير ٦ / ١٩٢ : لأنها شاركت إبليس في ضرر آدم وبنيه ، وعداوتهم وتظاهرت معه ، فكانت سببا لإهباطه إلى الأرض ، فالعداوة بين بنيتها وبينهم متأصلة متأكدة لا تبقى في ضررهم غاية فليس لها حرمة ولا ذمة .

